فمنها النسر والنعامة والهامة والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب
والعصفور والغراب والصرد والصقر والحرب والناهض وهو فرخ العقاب والحبارى
ذكرها او بقيتها الاصمعي وروي فيها شعر الى خلف الاحمر وهو
واقبلت السرحان ثم له ما بين هامته الى النسر رحبت نعامته ووفر فرخه
وتمكن الصردان الى النجر واناف بالعصفور في سعف هام اشم موثق الطنه محر
وازدان بالديك صلصله وبنت دجاجتاه على الصدرة والناهضان امر جزهما
فتاتا عشما على كنز وصفت سماناه وحافره وادبه ومنابت الشعر
وسما الغراب لموقعيه معا فابين بينهما على قدر واكتنفت دون قبيحة خطافه
وبانت سمانيه على الصقر وتقدمت عنه القطاة له فبانت بموقعها على الجزر
وسما على نعرانه دون خده جربان بينهما مدى الشبر يدع الصرير اذا جرى
فلقا بقوائم كمواسم تمرى ركبن في محص الشوى سبط كفت الوثوب مشدد الاسر
وقوله فشكوا بالرماح بدد ابدد ادمى النبد وهو التفرق وهو في موضع نصب عند الله
مبني ونصبه كانتصاب المصدر اذا قلت مشيت القهقرى وقعدت القرفصاء وكانه
قال طعنوا الطعنة التي يقال لها بداد بداد وبداد مثل فجار من قولهم احتملت فجار جعلوه
اسما علما للمصدر كما قالوا حملت برة فجعل برة اسما علما للبر وسر هذه العلمية
في هذا الموطن انهم ارادوا الفصل الفعل التام الذي يسمى باسم ذلك الفعل حقيقة
فقد تقول الانسان بر فلان وفجر اي قارب ان يفعل ذلك او فعل منه بعضه فاذا قال
فعلت برة فانما يريد البر الذي يسمى برا على الحقيقة فجاء باسم العلم الذي هو عبارة عن
مسماه حقيقة اذ لا يتصور هذا الضرب من المجاز في الاعلام ولذلك اذا اراد الفجور
على الحقيقة وان ادفع المجاز سماه فجار تحقيقا للمعنى اي مثل هذه الفعلة ينبغي
ان تسمى باسم الفجور حقيقة وكذلك قالوا في النداء خاصة يا فلان اي يا هذا الاسم ينبغي ان يكون اسمه
الذي يدعى به اذ الاسم العلم الزم لمسماه من اسم مشتق من فعل فعله لان الفعل
لا يثبت والاسم العلم يثبت فهذا هو مغزى اهم في هذه الاسما التي هي على صيغ الاعلام
في هذه المواطن فتاملها وقد بسطنا هذا الغرض بسطا شافيا في اسرار ما ينصرف
وما لا ينصرف فلينظر هناك فثم ترى سر تنبيهها على الكسر مع ما يتصل بمعانيها
ان شاء الله تعالى والبيت في حاشية الشيخ الحافظ رحمه الله على قوله فشكوا بالرماح
فشلوا باللام وهي الرواية الصحيحة وحقيقة المعنى ووقع في الاصلين فشكوا والشك
بالكاف كما في هذا الاصل الى ها هنا انتهى كلام الشيخ والشل باللام الطرد والشك
بالكاف الطعن كما قال شك الفريصة بالمدرى فانفذها وقوله رهوا اي مشيا يكون
ويقال للمستنقع الماء ايضا رهو والرهو من اسما الكركي والرهو المراة الواسعة وقوله
ووادي بي تروح بعرستانها اي تسرع وقول حسان في خبل تحيينه

ولوا

تولوا اسيرا اغا كشد النغام ولم تكشفوا عن مليط حصيرا
اي لم يغنموا بغيرنا ولم يكشفوا عنه حصيرا يعني بالحصير ما يكشفه حول الابل من علوات
المظيرة والمليط من قولهم املطت الناقة والملطت بولدها اذا اخرجته من رحمها غزوة
بني المصطلق وهم بنو جذيمة بن كعب من خزاعة وجذيمة
هو المصطلق وهو مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت وذكر المريسيع وهو ماء لخزاعة
وهو من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وذكر سنان بن وبرة
وقال غيره هو سنان بن تيم من جهينة بن الاسود بن اسلم حليف الانصار وذكر
انه نادى يا للانصار ونادى جهجاه الغفاري يا للمهاجرين ولم يذكر ما قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم حين سمعها وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين سمعها منهما قال دعوها فانها منتنة يعني انها كلمة خبيثة لانها من
دعوى الجاهلية وقد جعل الله المومنين اخوة وحزبا واحدا فانما ينبغي ان تكون الدعوة
يا للمسلمين فمن دعى في الاسلام بدعوى الجاهلية فتوجه فيها للفقهاء ثلاثة اقوال احدها
ان يجلد من استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتداء بابي موسى الاشعري في جلده
النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع يا لعامر واقبل يشتد بعصبة له والقول الثاني
ان فيها الجلد دون العشرة لنهيه صلى الله عليه ان يجلد احد فوق عشرة الا في حد
والقول الثالث اجتهاد الامام في ذلك على حسب ما يراه من سد الذريعة واغلاق
باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد فان قيل ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لم يعاقب الرجلين حين دعوا بها قلنا قد قال دعوها فانها منتنة فقد اكد
النهي فمن عاد اليها بعد هذا النهي وبعد وصف النبي صلى الله عليه وسلم لها بالانتان
وجب ان يؤدب حتى يشم نتنها كما فعل ابو موسى الاشعري رحمه الله بالجعدي
فلا معنى لنتنها الا سوء العاقبة فيها والعقوبة عليها واما جهجاه فهو سعد بن
مسعود بن حرام وهو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المومن
ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا وهو كان صاحب هذه القصة
فيما روى ابن ابي شيبة والبزار ايضا وقد قيل ان الرجل الذي قال فيه النبي
صلى الله عليه واله وسلم هذه المقالة هو ثمامة بن اثال الحنفي ذكره ابن
اسحق وقيل بل هو ابو بصرة الغفاري قاله ابو عبيد ومات جهجاه هذا بعد
قتل عثمان رضي الله عنه اخذته الاكلة في ركبته فمات منها وكان قد
كسر في ركبته عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب بها وذلك انه
انتزعها من عثمان حين اخرج من المسجد ومنع من الصلوة فيه فكان هو احد
المعينين عليه حتى كسر العصا على ركبته فيما ذكروا فابتلي بما ابتلي به من الاكلة
نعوذ بالله من عقوبته ونستجير به من الاهوا المضلة وذكر مقالة عبد الله

Copyright © King Saud University